

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (١٥٧)

[البقرة: 157]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا ذَكَرَ أَنْوَاعَ الْإِيتِلَاءِ، وَذَكَرَ سُلُوكَ الصَّابِرِينَ إِزَاءَهُ بِحِكَايَةِ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦)، بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ جَزَاءَ صَبْرِهِمْ، وَمَا يَنَالُهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالرَّحْمَةِ، وَبَيَّنَّ صِفَتَهُمْ وَهِيَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُهْتَدُونَ حَقًّا.

مَنْ صَبَرَ عَلَى
الْبَلَاءِ، نَالَ الْأَجْرَ
وَالْجَزَاءَ

❁ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿صَلَوَاتٌ﴾: مِنَ الْجَذْرِ (صَلَى)، وَصَلَّيْتُ الْعَصَا تَصْلِيَةً: إِذَا أَدْرَجْتُهَا عَلَى النَّارِ؛ لِتَقْوَمَها⁽¹⁾، وَإِذَا اعْوَجَّتْ أَلَزَمَهَا مَقْوَمُهَا حَرَّ النَّارِ حَتَّى تَلِينَ لَهُ وَتُجِيبَ التَّقْيِيفَ.

الْأَصْلُ اللَّغَوِيُّ
لِلصَّلَاةِ أَنَّهَا
دَعَاءٌ وَرَحْمَةٌ

فَالصَّلَاةُ مِنَ صَلَّيْتُ الْعُودَ، إِذَا لَيَّنْتَهُ؛ لِأَنَّ الْمَصْلِيَّ يَلِينُ وَيَخْشَعُ⁽²⁾، فَأَمَّا الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَالرَّحْمَةُ⁽³⁾ بِإِنْزَالِ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ⁽⁴⁾.

(2) ﴿رَبِّهِمْ﴾: مِنَ الْجَذْرِ (رَبَّ)، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ يَدُلُّ عَلَى إِصْلَاحِ الشَّيْءِ وَالْقِيَامِ عَلَيْهِ⁽⁵⁾، وَيَعْنِي الرِّعَايَةَ وَالْإِنْمَاءَ وَالتَّرْبِيَةَ، وَالسَّحَابُ يَرْبُّ الْمَطَرَ: يَجْمَعُهُ وَيَنْمِيهِ⁽⁶⁾، وَيُقَالُ: رَبُّ فُلَانٍ ضَيْعَتُهُ، إِذَا قَامَ عَلَى إِصْلَاحِهَا، وَالرَّبُّ: الْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ، وَاللَّهُ (جَلَّ تَنَاوُهُ) الرَّبُّ؛ لِأَنَّهُ

رَبوبِيَّةُ اللَّهِ
لِلْعِبَادِ عَطَاءٌ
وَلُطْفٌ وَإِمْدَادٌ

(1) الْأَزْهَرِيُّ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: (صَلَى).

(2) ابْنُ فَارَسٍ، مَجْمَلُ اللَّغَةِ، ص: 538.

(3) ابْنُ فَارَسٍ، مَقَابِيسُ اللَّغَةِ: (صَلَى).

(4) جَبَل، لِلْعَجْمِ الْاِشْتِقَاقِي لِلْوُضَلِ: (صَلَو-صَلَى).

(5) ابْنُ فَارَسٍ، مَقَابِيسُ اللَّغَةِ: (رَبَّ).

(6) جَبَل، لِلْعَجْمِ الْاِشْتِقَاقِي لِلْوُضَلِ: (رَبَّ-رَبَّرَبَّ).

مُصْلِحٌ أحوَالِ خَلْقِهِ⁽¹⁾، فَالربُّ هو: المَالِكُ، وَالْخَالِقُ، وَالصَّاحِبُ،
وَالْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ⁽²⁾.

رحمة الله نعمة
وسعت كل
شيء

(3) ﴿وَرَحْمَةً﴾: مِنَ الْجَذَرِ (رحم)، وهو في الْأَصْلِ يَدُلُّ عَلَى الرَّقَّةِ
وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ⁽³⁾، وَالرَّحْمَةُ: رِقَّةُ الْقَلْبِ، وَالْعَطْفُ مِنَ الشَّخْصِ
عَلَى مَنْ يَضُمُّ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: رَحِمَهُ: رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ، وَرَحْمَةُ
اللَّهِ لِلْعِبَادِ جُودٌ وَفَضْلٌ، وَتَتَضَمَّنُ أَيْضاً لَازِمَ الرَّحْمَةِ، كَالْمَغْفِرَةِ،
وَالنِّعْمَةِ، وَالْبَرَكَاتِ، وَغَيْرِهَا⁽⁴⁾.

الهداية سبيل
العبد للنجاة في
العاجلة والآجلة

(4) ﴿الْمُهْتَدُونَ﴾: مِنَ الْجَذَرِ (هدي)، وهو في الْأَصْلِ: تَبَيَّنَ
الْوُجْهَةَ بِالتَّقَدُّمِ، هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَي: تَقَدَّمْتُهُ؛ لِأَرْشِدِهِ، وَكُلُّ
مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ⁽⁵⁾، وَالْهُدَى: الرَّشَادُ وَالِدَّلَالَةُ، ضِدُّ الضَّلَالِ.
وَالْمُهْتَدُونَ فِي الْآيَةِ: هُمُ الَّذِينَ رَشَدُوا وَعَرَفُوا طَرِيقَ الْحَقِّ،
وَالصِّرَاطَ الْقَوِيمَ، الْمُهْتَدُونَ لِطَرِيقِ الصَّوَابِ⁽⁶⁾.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي:

كفَاء الصَّابِرِ
عَلَى الْمُصِيبَةِ
صَلَوَاتُ
وَرَحْمَاتُ
وَالصَّابِرُونَ
بِصِدْقِ هُمْ
الْمُهْتَدُونَ

يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ جَزَاءِ أُولَئِكَ الصَّابِرِينَ، بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
سَيُعْطِيهِمْ رَحْمَةً وَبَرَكَاتٍ مِنْهُ تَعَالَى، وَأَنَّ الصَّبْرَ إِزَاءَ الْمَصَائِبِ
يُنْبِئُ عَنِ الْهِدَايَةِ، فَوُصِفَ الصَّابِرِينَ فِي خِتَامِ الْآيَةِ بِكُونِهِمْ: ﴿هُمُ
الْمُهْتَدُونَ﴾، وَهَذَا بَيَانٌ لِفَضِيلَةِ صِفَتِهِمْ؛ فَلَمْ تُزَعْجْهُمْ الْمَصَائِبُ،
وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَاجِبًا عَنِ التَّحَقُّقِ فِي مَقَامِ الصَّبْرِ؛ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ الْحَيَاةَ
لَا تَخْلُو مِنَ الْأَكْذَارِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَجُودُهُ وَفَضْلُهُ وَصَلَاتُهُ يَلِيقُ بِهَا
الشَّخْصُ الْمُتَّصِفُ بِصِفَةِ تَحْمُلِ الْأَذَى، وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّلَبُّثِ، إِزَاءَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رب).

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رب).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رحم).

(4) جبل، العجم الاشتقاقى للؤصل: (رحم).

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هدي).

(6) الرَّمْخَشَرِيُّ، الْكَشَافُ: 1/208، وَالْبِيضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ: 1/115.

المصائب؛ فَلَمَّا جَاءَ الْعَطَاءُ الْإِلَهِيُّ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّزْكِيَةِ وَالْمَغْفِرَةِ الَّتِي تَحْتَمِلُهَا لَفْظَةُ ﴿صَلَوْتُ﴾.

❖ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

بيان جزاء الصَّابِرِينَ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ:

الآية فَصَّلَ عَنْ سَابِقَتِهَا؛ لِوُقُوعِهَا مَوْقِعَ الْجَوَابِ عَنْ سُؤَالٍ نَشَأَ عَنِ السَّابِقَةِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: فَمَا جَزَاءُ أُولَئِكَ الصَّابِرِينَ الْمُبَشِّرِ بِهِ؟ فَجَاءَ الْجَوَابُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، فَالْفَصْلُ قَامَ مَقَامَ الْبَيَانِ وَالِإِضَاحِ، عَلَى طَرِيقِ السُّؤَالِ الْمُفْتَرَضِ.

دَلَالَةُ اسْمِ الْإِشَارَةِ ﴿أُولَئِكَ﴾:

جاءَ الْإِتْيَانُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ - فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ - "إِشَارَةً إِلَى الصَّابِرِينَ بِاعْتِبَارِ اتِّصَافِهِمْ بِمَا ذَكَرَ مِنَ النُّعُوتِ"⁽¹⁾، وَتَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْمُسَازَرَ إِلَيْهِ، هُوَ ذَلِكَ الْمَوْصُوفُ بِجَمِيعِ الصِّفَاتِ السَّابِقَةِ، وَأَنَّ الْحُكْمَ الَّذِي يَرُدُّ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ، مُتَرَتِّبٌ عَلَى تِلْكَ الْأَوْصَافِ، مِثْلُ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: 5]، وَهَذَا بَيَانٌ لِّجَزَاءِ صَبْرِهِمْ⁽²⁾، وَجَاءَ اسْمُ الْإِشَارَةِ بِصِيغَةِ الْبُعْدِ ﴿أُولَئِكَ﴾ "وَمَعْنَى الْبُعْدِ فِيهِ لِلْإِيذَانِ بِعُلُورِ تَتَبُّعِهِمْ"⁽³⁾.

دَلَالَةُ الْحَرْفِ (عَلَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾:

أَثَرَ النَّظْمِ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى)، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾، وَلَمْ يَقُلْ (لَهُمْ)؛ لِبَيَانِ تَمَكُّنِ تِلْكَ الصَّلَوَاتِ مِنْهُمْ، وَتَأْكِيدِ أَثَرِهَا فِيهِمْ، وَلِلإِشْعَارِ بِمَعْنَى النُّزُولِ؛ فَإِنَّ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ وَصَبَرَ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، فَفِيهَا إِشَارَةٌ

عَطَاءُ اللَّهِ
لِلصَّابِرِينَ بِدَلَا
حِسَابٍ

الْحُكْمُ الْوَارِدُ
بَعْدَ اسْمِ
الْإِشَارَةِ، مُنْبَرِّزٌ
جَمِيلٌ جَزَاءُ
الصَّابِرِينَ

الإشعارُ بَنَزُولِ
الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى،
وَهَذَا غَايَةُ
الرَّجَاءِ

(1) الفاسمي، محاسن التأويل: 443-442/1.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 57/2.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 180/1.

إلى عظيم رِعايةِ الله لعباده الصَّابرين، وأنَّ جزاءَهم عظيمٌ في نزول الرَّحْمَاتِ والمَغْفِرَةِ، والصَّلَوَاتُ هُنَا التَّزَكِّيَّاتُ، والمَغْفِرَاتُ؛ لِذَلِكَ عُطِفَتْ عَلَيْهَا الرَّحْمَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ مَعَانِي الصَّلَاةِ لَعَنَةً، كَالصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: 56] (1).

دَلَالَةُ التَّنْكِيرِ وَالْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿صَلَّوْتُ﴾:

أَفَادَ التَّنْكِيرُ فِي ﴿صَلَّوْتُ﴾ التَّفْخِيمَ وَالتَّعْظِيمَ، فَهِيَ صَلَوَاتٌ لَيْسَتْ مَعْهُودَةً وَلَا مَعْرُوفَةً، وَهَذَا يُنَاسِبُ وَصْفَهَا بِكَوْنِهَا: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾؛ إِذِ الْمُرَادُ بَيَانُ أَنَّ جَزَاءَ أُولَئِكَ الصَّابِرِينَ إِذَا الْمَصَائِبِ الْعَظِيمَةِ، هُوَ عَطَاءَاتٌ مِنَ اللَّهِ عَظِيمَةً، وَدَلَّ الْجَمْعُ عَلَى التَّنَوُّعِ، وَهَذَا يُدِلُّ عَلَى عَظِيمِ جَزَاءِ الصَّابِرِينَ، فَلَيْسَ الْجَزَاءُ صَلَاةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدْ تَنَصَّرَفَ لِمَعْنَى وَاحِدٍ، بَلْ هِيَ صَلَوَاتٌ؛ لِتَشْمَلَ كُلَّ مَا يَنْدَرِجُ تَحْتَ مَعْنَى الصَّلَاةِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَالتَّزَكِّيَّةِ، وَالبَّرَكَةِ، وَغَيْرِهَا مِنْ عَطَاءَاتِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ.

إِثَارُ لَفْظِ الرُّبُوبِيَّةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾:

أَثَرُ النَّظْمِ التَّعْيِيرِ بِلَفْظِ الرُّبُوبِيَّةِ مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهِمْ، فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿رَبِّهِمْ﴾؛ لِإِظْهَارِ مَزِيدِ الْعِنَايَةِ بِهِمْ، وَزَادَ ذَلِكَ ظُهُورًا ﴿مِنْ﴾ الْإِبْتِدَائِيَّةِ، فَهِيَ "فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ، أَيُّ: صَلَوَاتُ كَاتِبَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ" (2)، فَالتَّعْيِيرُ بِعَنْوَانِ الرُّبُوبِيَّةِ فِيهِ إِبْرَازُ التَّرَبُّيَّةِ لَهُمْ بَعْدَ وَقُوعِ الْمُصِيبَةِ؛ فَفِي الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى وَعْدِ اللَّهِ بِرِيعَايَةِ الصَّابِرِينَ عَلَى صَبْرِهِمْ، إِذِ الرُّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ مِنْ آثَارِ الرُّبُوبِيَّةِ.

دَلَالَةُ الْمَقَابِلَةِ بَيْنَ جَمْعِ ﴿صَلَّوْتُ﴾ وَإِفْرَادِ ﴿وَرَحْمَةً﴾:

جُمِعَتِ الصَّلَوَاتُ فِي الْآيَةِ مَعَ أَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ؛ "لِلتَّنْبِيهِ

فخامة وتعظيم
ما كان من الله،
وبيان أثرها في
النفس

الإشارة إلى وعد
الله في الرعاية
للسابرين بعد
وقوع المصيبة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 2/57.

(2) زاده، حاشية على البضاوي: 2/294.

عَلَى كَثَرَتِهَا وَتَنُوعِهَا⁽¹⁾، وَالثَّكَّةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْإِزَادَةِ، وَلِعَدَمِ إِرَادَةِ التَّنْبِيهِ عَلَى كَثَرَةِ الرَّحْمَةِ نَوْعًا لَمْ تُجْمَعْ، وَالْمُرَادُ بِالرَّحْمَةِ اللَّطْفُ وَالْإِحْسَانُ، وَحَاصِلُهُ الْإِنْعَامُ، فَيَكُونُ مُغَايِرًا لِلصَّلَاةِ، وَلَوْ أُريدَ بِهَا إِرَادَةُ الْخَيْرِ: لَكَانَ مُغَايِرًا لَهَا أَيْضًا⁽²⁾.

فَخَامَةُ التَّرْكِيبِ ثَنَائِبُ فَخَامَةِ الْجَزَاءِ:

جَاءَ التَّعْبِيرُ عَنْ جَزَاءِ الصَّابِرِينَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ بِجُمْلَتَيْنِ: كُبْرَى وَصُغْرَى، فَبَدَأَتْ الْعِبَارَةُ بِالْمُبْتَدَأِ، وَهُوَ اسْمُ الْإِشَارَةِ الْمُسِيرُ إِلَى الصَّابِرِينَ: لِاسْتِحْضَارِهِمْ مَعَ صِفَاتِهِمْ، ثُمَّ يَشْرَعُ فِي بَيَانِ الْحُكْمِ الَّذِي سَيَسْنُدُ إِلَيْهِمْ بِجُمْلَةٍ ثَانِيَةٍ: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، فَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ﴾: مُبْتَدَأٌ، وَ﴿صَلَوَاتٌ﴾ مُبْتَدَأُ ثَانٍ، وَ﴿عَلَيْهِمْ﴾ خَبَرُهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ، وَالْجُمْلَةُ ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ خَبَرُ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ﴾⁽³⁾، وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ اسْمِيَّةٌ، وَهَذَا مِمَّا يُفِيدُ التَّأَكِيدَ وَتَقْوِيَةَ الْحُكْمِ وَثُبُوتَهُ، وَجَاءَ التَّرْكِيبُ بِالْمُبْتَدَأِ النَّكَرَةِ ﴿صَلَوَاتٌ﴾ لِلتَّعْظِيمِ، وَتَقْدِيمِ الْخَبَرِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لِإِفَادَةِ التَّأَكِيدِ وَتَقْوِيَةِ الْحُكْمِ.

سِرُّ تَأَكِيدِ لَفْظِ (الصَّلَاةِ) بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ:

فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ، وَفُسِّرَتِ الصَّلَاةُ بِالرَّحْمَةِ، فَكَانَ مِنْ بَابِ التَّكْرَارِ وَالتَّوَسُّعِ، وَفِيهِ قَالَ الْوَاحِدِيُّ: "إِنَّمَا ذَكَرَ الرَّحْمَةَ، وَمَعْنَى الصَّلَوَاتِ هَاهُنَا الرَّحْمَةُ؛ لِإِشْبَاعِ الْمَعْنَى، وَالِاتِّسَاعِ فِي اللَّفْظِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [الرَّحْف: 80]⁽⁴⁾، فَهُوَ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، كَمَا فِي "قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: 27]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَرْءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 143]، وَالْمَعْنَى: عَلَيْهِمْ رَأْفَةٌ

تَعْظِيمُ جَزَاءِ
الصَّابِرِ دَلِيلٌ عَلَى
مَكَانَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ

تَنْبِيْهُ بَدِيْعٍ عَلَى
اِحْتِيَاجِ الْمَصَابِيحِ
إِلَى الرَّحْمَةِ عَلَى
وَجْهِ الْخُصُوصِ

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 1/115.

(2) الفُونِي، حاشية على البيضاوي: 4/378.

(3) السمين، الذر للصون: 2/186.

(4) الواحدي، البسيط: 3/433-434.

بَعْدَ رَافَةٍ⁽¹⁾، فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَوَاتِ وَالرَّحْمَةِ، "وَكَرَّرَ الرَّحْمَةَ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَجْزَاءِ الصَّلَاةِ، لَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ؛ تَأْكِيدًا مِنْهُ تَعَالَى"⁽²⁾، فِيهِ مِنْ قِبَلِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ لِنُكْتَةٍ فِي الْخَاصِّ، وَهِيَ هُنَا: احْتِيَاجُ الْمُصَابِ إِلَى خُصُوصِ الرَّحْمَةِ، فِيهِ تَنْبِيهٌُ بِدِيْعٍ عَلَى ضَرُورَةِ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ الْمُصَابِ.

فَائِدَةُ الْوَصْلِ بَيْنَ الْجُمْلَةِ:

ترتيب الأجر بعد
الأجر، فالجزاء
العظيم الثبات
على الهداية

الْجُمْلَةُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ ﷺ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، وَوَصَلَ بَيْنَهُمَا لِاتِّحَادِهِمَا فِي الْخَبَرِيَّةِ، فَكُلُّ جُمْلَةٍ تَحْمِلُ مَعْنَى مُسْتَقْلِلًا، فَهَمَّا خَبَرَانِ مُخْتَلِفَانِ مَعْنَى⁽³⁾ عَنِ الصَّابِرِينَ؛ لِبَيَانِ فَضْلِهِمْ وَجَزَائِهِمْ⁽⁴⁾، وَجُمْلَةٌ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾: "اعْتَرَاضٌ مُقَرَّرٌ لِمُضْمُونِ مَا قَبْلَهُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُخْتَصُّونَ بِالْإِهْتِدَاءِ لِكُلِّ حَقٍّ وَصَوَابٍ؛ وَلِذَلِكَ اسْتَرْجِعُوا وَاسْتَسْلَمُوا لِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى"⁽⁵⁾، وَفَائِدَةُ الْوَصْلِ التَّنْبِيهِ عَلَى كُلِّ مَعْنَى بِاسْتِقْلَالِهِ عَنِ الْآخِرِ، فَهُمْ مُجَازُونَ بِصَلَوَاتِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مُهْتَدُونَ، أَي: ثَابِتُونَ عَلَى الْخَيْرِ.

فَائِدَةُ تَكَرُّرِ اسْمِ الْإِشَارَةِ ﴿أُولَئِكَ﴾:

مَنْ اسْتَنَدَ إِلَى
اللَّهِ عَظُمَ شَأْنُهُ
عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

تَكَرَّرَ اسْمُ الْإِشَارَةِ فِي الْآيَةِ مَرَّتَيْنِ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ وَ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، إِشَارَةً لِلصَّابِرِينَ، فِي مَعْرِضِ بَيَانِ جَزَائِهِمْ وَفَضْلِهِمْ؛ لِلتَّأْكِيدِ عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِمْ، وَبَيَانِ الْإِهْتِمَامِ وَالْعِنَايَةِ بِهِمْ، فَقَدْ كَرَّرَ أُولَئِكَ لِشِدَّةِ الْإِعْتِنَاءِ بِهِمْ وَتَمْيِيزِهِمْ⁽⁶⁾،

(1) الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ: 1/208.

(2) التَّعَالِيُّ، الْجَوَاهِرُ الْجِسَانُ: 1/341.

(3) الْقُوتُبِيُّ، حَاشِيَةُ عَلَى الْبِيضَاوِيِّ: 4/379.

(4) الدَّبَلِ، دَلِيلُ الْبَلَاغَةِ: 1/219.

(5) أَبُو السَّعُودِ، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: 1/181.

(6) الْخَفَاجِيُّ، عِنَايَةُ الْقَاضِي: 2/258.

و"تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ اتَّصَفَهُمْ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ، يَقْتَضِي كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَثَرَيْنِ، وَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَافٍ فِي تَمْيِيزِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ"⁽¹⁾.

دَلَالَةُ الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِ ﴿هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾:

في قوله: ﴿هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ قَصْرٌ وَتَأْكِيدٌ، وَالْحَصْرُ لِتَأْكِيدِ الصِّفَةِ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ، فَهُوَ "إِشَارَةٌ إِلَى قَصْرِ الْهِدَايَةِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّهُمْ الْمُهْتَدُونَ حَقًّا، وَذَلِكَ بِتَعْرِيفِ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَبِالضَّمِيرِ ﴿هُمْ﴾، وَذَلِكَ أَشْرَفُ بَيَانٍ، أَنَّهُمْ الْمُخْتَصُّونَ وَحْدَهُمْ بِالْهِدَايَةِ الْكَامِلَةِ"⁽²⁾، فَالْقَصْرُ ادِّعَائِيٌّ؛ فَكَأَنَّ غَيْرَهُمْ لَيْسَ مُهْتَدِيًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ، لَزِيَادَةِ مَكَانَتِهِمْ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى عُلُوِّ شَأْنِهِمْ.

(1) الْفَوَنِيُّ، حَاشِيَةٌ عَلَى الْبَيْضَاوِيِّ: 4/379.

(2) أَبُو زَهْرَةَ، زَهْرَةُ التَّفَاسِيرِ: 1/475.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني، سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1444هـ - 2023م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2023م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم

الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2023.

مج. 2، 804 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 8-53-798-9948-978

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

مج. 2: سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-

ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

التقييم الدولي: 8-53-798-9948-978

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-7984852 بتاريخ 2023/03/10م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»